الثورة
الاثنين 20 ذو الحجة 1433هـ 5 نوفمبر 2012م العدد (17519)

اليمنيون الهاشميون أمام الحوار الوطني.. ما لهم وما عليهم

دعـوة للمصارحة وتصفية القلوب وتحقيق المواطنة المتساوية

د. يحيى بن يحيى المتوكل

■ ترددت كثيراً في الخوض في هذا الموضوع وحتى في اختيار عنوانه، نظراً لحساسيته الشديدة في اليمن دون سواه من الدول العربية والإسلامية، وسواءً بين من ينتمون إلى هذه الشجرة العدنانية أو بين إخوانهم ونظرائهم القحطانيين. بل، لقد تجاوز الأمر مجرد الحساسية ليعتقد البعض أن هذا الموضوع أصبح من القضايا المحرم تناولها أو مناقشتها بصراحة رغم تأثيراته التي تحتاج إلى جرأة في التناول حتى نتجاوز آثاره السلبية على المجتمع اليمني. ولهذا الموضوع أبعادٍ عديدة نمتٍ وتراكمت عبر سنينٍ طويلة وحملت معها قيماً وتقاليداً خاطئة وكذلك أحقاداً وضغائن تكونت نتيجة تلك الأخطاء اختلط فيها الاجتماعي بالديني وأدت إلى ممارسات ومشاعر لا تقل عنها سوءاً ما زالت مستمرة حتى يومنا هذا، وبعد خمسين عاماً من ثورة سبتمبر المجيدة التي دعت في هدفها الأول إلى إقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات، أي المواطنة المتساوية.

وأستهل موضوعي بسؤال ربي عز وجل التوفيق فيما سأطرح، والذي لا أبتغي من ذلك إلا وجهه سبحانه وتعالى للتقريب بين أبناء البلد الواحد الذين تجمعهم أواصر القربى وكذلك الأخوة في الدين. فجميعنا وإن اختلفت منابتنا ومذاهبنا نؤمن بالله الواحد الأحد الفرد الصمد وبرسوله وخير خلقه محمد صلوات ربي وصلاته عليه وعلى آله ورضوانه على صحابته الذين ساروا على هديه واتبعوا سنته والتابعين بإحسان إلى يوم الدين. كما تجمعنا أرضٌ واحدةٌ ومواطنةٌ مشتركة لا يستطيع أحدنا أن يستثني أو يستبعد الآخر. وأبدأ المقالة بتوضيحات أساسية حتى لا أثير أي لبس أو أجرُّ معي أو ضدي أشخاصاً أو جماعات بحق أوٍ باطل، آملاً أن يكون ذلك جلياً لا يحتمل تأويلاً أو لبساً عند أحد. وأدعو الجميع لقراءة المقالة بشكلٍ كامل ودون اجتزاء لفكرة أو جملة عن الرأي المتكامل، علماً أني سأقتصر على عموميات الطرح حتى لا نقع في خلافات التفاصيل.

وأولى هذه التوضيحات أني لست متحزباً ولا أنتمي إلى أي حزب، كما لا أؤمن بالحزبية أساساً والتي أعتقد أنها أضرت بالسلم الاجتماعي في اليمن أكثر مما أفادت الديمقراطية، وبالتالي لا أعبر هنا إلا عن رأيي وليس غير ذلك. كما أنني كيمني هاشمي يفتخر بهذا الانتماء والنسب تماماً كما يفتخر أي يمني آخر بانتمائه ونسبه ويلقب أبناءه بأسماء الأجداد والقبائل اليمنية ودويلاتهم كحمير وسبأ وتُبع ومذحج وغيرها، سألتزم التناول الموضوعي بعيداً عن أي تحيز أو تعصبٍ مع الاستناد إلى منظور الأعم من الهاشميين وتحديداً المنتمين إلى المذهب الزيدي. وأؤمن إيماناً يقينياً أننا جميعاً كبشر أبناء آدم، ومنه ينطبق علينا قول الإمام علي كرم الله وجهه الناس صنفان، إما أخٌ لك في الدين أو نظيرٌ لك في الخلق؛ وأننا كمسلمين إخوة أبيضنا وأسودنا وأصفرنا، ولا فضل لأحدنا على أحد إلا بالتقوى كما قال صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله.

كذلك، بما أني لا أريد استجرار الماضي بآلامه ومصائبه، وإنما أتطلع مثل غيري إلى مستقبل يعم فيه الإخاء بين اليمنيين ولينطلقوا نحو بناء اليمن الجديد يمن العدالة والكرامة، فإني أقدم تحليلاً سياسياً اجتماعياً وليس دينياً فقهياً حتى لا أغور في دهاليز لست متخصصاً فيها. وكل ما أهدف إليه هو – وليكن واضحاً من البداية– أمرين اثنين لا ثالث لهما، هما إزالة الظلم والتشويه عن تاريخنا القديم والوسيط والمعاصر من خلال قراءة جادة ومحايدة بعيدة عن الأهواء والأغراض، وكذلك تحقيق المواطنة المتساوية قولاً وعملاً وللجميع بدون استثناء وفي الحقوق والواجبات على حد سواء، ولنبدأ عهداً جديداً خالياً من المشاعر السلبيةً تجاه بعضنا البعض، «...وكونوا عباد الله إخوانا».

إن ما دفعني – رغم ما ذكرت من ترددي– للكتابة في هذا الموضوع أربعة أسباب أو عوامل، أولها الحرية التي تتنامى يوماً بعد يوم وإزالة كافة الحواجز والقيود أمام الناس بما في ذلك النفسية منها كمكسب للثورة السلمية التي أشعل جذوتها الشباب في ساحات الحرية والتغيير، وإن كان هناك شك يتعاظم حول استمرار الثورة الشبابية الشعبية بعد التسوية السياسية وكذلك حول سلميتها بعد أن حصدت مئات القتلى وآلاف الجرحى. لذلك، أرى الاستفادة من هذا المناخ الحر وضرورة السعي لتعزيزه وترشيده والحيلولة دون تراجعه من خلال طرح قضايانا الوطنية والتعبير الصادق عن آرائنا ومناوءة من يريد الوقوف أمام التغيير وبناء اليمن الجديد، يمن الحرية والكرامة.

أما العامل الثاني والخطير فهو كتابات تظهر بين حين وآخر وامتداد لاتجاهات ماضية، لا أستطيع إلا أن أصفّها بالعنصرية في صحف تتبنى حملات لا أستبعد أنها منظمة، ودون أن يقف أمامها أو يستنكرها أحد، تكيل التهم لهذه الشريحة الهاشمية من اليمنيين وتحملها كل سلبيات الماضي منذ دخول الإمام الهادي يحيى بن الحسين إلى اليمن تلبية لدعوة قبائلها وامتداداً إلى يومنا هذا متمثلة في موقف البعض العقائدي تجاه الحوثيين الذين اختاروا أن يعرفوا بأنصار الله. وهنا نحتاج إلى وقفة قصيرة لا غنى عنها، وأدعو الجميع إلى توخي الموضوعية والحقيقة في أي تناول وخاصة في هذه المرحلة الهامة والمفصلية من تاريخ يمننا الحبيب، حين أصبح التقاذف بالتهم من أبسط الأمور نتيجة غياب الحسيب والرقيب البشري بسبب الفساد الذي امتد إلى المفكرين والعلماء، والمؤسساتي الناتج عن انحسار الدولة وضعف نفوذها. فالأئمة الزيدية الهادوية الذين حكموا قرابة الألف عام لا يمكن أن يدعي أحد أو يجادل أنهم تميزوا جميعاً بصفات العدالة ومثالية الحكم أو أنهم تجردوا كلية عن مصالحهم وأهوائهم، فهم في الأول والأخير بشر يصيبون ويخطئون. وفي المقابل، يعتبر مجافاةٍ للتاريخ والعقل أن نعتبر العشرة قرون كلها ظلماً وجوراً على أرض اليمن، وكأن أولئك الائمة ودون استثناء كانوا شياطين الإنس مهمتهم تخريب البلاد واستعباد العباد، بينما أهل الحل والعقد من مشائخ اليمن وعلمائه وأعيانه الذين كانوا يختارون الإمام ويحمّلونه الحجة ويبايعونه براءً مما كان يحدث في بلاد اليمن. لذلك، علينا قراءة مختلف السير التاريخية لتلك الفترة وإعمال العقل والمنطق فيما أُختلف حوله قبل إصدار الأحكام المطلقة وخاصة التي تأثرت بالسياسة. ويجب التنويه كذلك إلى ضرورة الفصل التاريخي بين فترة الأئمة الزيدية منذ القرن الثالث الهجري وحتى الحكم الملكي المتوكلي في مستهل القرن العشرين الميلادي والذي نحا نحو الأنظمة الملكية السائدة آنذاك وأدخل الطابع العائلي وولاية العهد ابتداءً من الإمام أحمد حميدالدين وثم ابنه البدر محمد رغم بعض المعارضة له حتى داخل الأسرة، وهو يشبه إلى حد كبير سيناريو الرئيس السابق علي عبدالله صالح والذي حاول تغليف النظام الأسري الذي تبناه وولاية العهد لابنه في غلاف جمهوري وديمقراطي.

ولا مناص من أن مسئولية استجلاء الحقائق التاريخية تقع على الأنظمة الحاكمة والتي للأسف تكتب التاريخ وفقاً لرؤاها ومنطلقاتها، كما تقع على المؤرخين الذين يجب أن يتجردوا في كتاباتهم ويُغلبوا الحقيقة والموضوعية لتناول الأمور والأحداث والأسباب من منطلق وواقع زمانها ومكانها وليس بمعايير العصر الذي نعيش فيه. ولن نجد وقتاً أفضل من اليوم للدعوة لإعادة قراءة وكتابة التاريخ اليمني بتجرد ودراسة ووجهات نظر أطراف الصراع المختلفة وفي كل فترة حتى تتبين الحقيقة، ولتحسب أحداثه وحقائقه على طبقاته الحاكمة من أئمة وسلاطين وعلماء وقضاة ومشائخ وثوار، كما تحسب لهم، فلله الأمر من قبل ومن بعد. وهناك الآلاف من الوثائق التي ينبغي العودة إليها لاستجلاء الحقائق والأحداث في اليمن وخاصة في القرن العشرين، بما في ذلك ما تنشره الحكومات البريطانية من وثائق سريةٍ بعد مضي أربعين سنة من إصدارها حيث نلحظ تقصيراً غير مبرر في ذلك من قبل اليمن حكومة وباحثين.

وفي عصرنا هذا، ومع ظهور الحركة الحوثية في صعدة، انبرى النظام السابق في دعم بعض عناصر تلك الحركة في بداياتها الأولى من باب بث الفرقة من ناحية وخلق التوازن مع حزب التجمع اليمني للإصلاح والفئات السلفية من ناحية أخرى، والعكس أيضاً صحيح عندما أوجد الحركة السلفية في منطقة دماج بمحافظة صعدة ودعمها بشكل مطلق. وتعزيزاً لسياسته العنصرية في محاولة الربط بين عقده الثلاث المتمثلة في الأئمة الزيود والهاشميين والحركة الحوثية، فقد سخّر أجهزة الدولة ونفوذه ومناصريه وكذلك الذين يشاركونه الرؤية لبث السموم بين أبناء الشعب اليمني وتعميم مفهوم ثالوث جديد كما رآه يعكس كافة صور العنصرية المقيتة، وهو أن كل هاشمي وزيدي المذهب هو حوثي الانتماء حتى لو كان مخالفاً أو مختلفاً مع الحركة الحوثية، وهو بتلك السياسة دفع بالكثير من الهاشميين كرد فعل وضرورة وجود وبقاء التضامن ولو معنوياً مع الحركة. بل ذهب النظام السابق أبعد من ذلك إثر حرب صعدة الثانية، وقام بإعداد كشوفات بجميع الهاشميين في أجهزة الدولة والقوات المسلحة والأمن توطئة لإجراء عنصري لم يشهده التاريخ القديم ولا الحديث في اليمن، ولكن الله سلم وأحبط أعمالهم. والمحزن المضحك في ذلك الأمر أن القائمين عليه فضحوا في أخطاء غير مقصودة من قبيل ضم أسماء أسر قحطانية مشهورة وكريمة مما أوقعهم في حرج شديد. لذلك، لا بد من الواقعية في التعامل مع الحركة الحوثية أو أنصار الله ونبذ الصراعات الجانبية وتشجيعها للانخراط في العمل السياسي من خلال النظر إلى مظلومياتها عبر ست حروب وطرح نقاط القلق حولها في إطار الحوار الوطني بعيداً عن التسييس أو المذهبية والابتعاد عن المبالغات حولها والتخويف بشأن إقامة دولة أو دويلة مستقلة، مثلها مثل الحراك الجنوبي الذي لن أتعرض إلى ما وقع عليه وعلى المحافظات الجنوبية من ضيم ونهب باعتبار أن هناك من هم أكثر قدرة على عرض الموضوع واقتراح المعالجات في إطار الوطن الواحد. وهنا أعتقد جازماً أن الحراك الجنوبي والحركة الحوثية يشكلان القوة الحقيقية الضاغطة لتحقيق أهداف الثورة الشبابية، خاصة بعد أن انكفأت الأحزاب السياسية وتياراتها الشبابية ومعظم القوى القبلية والاجتماعية في المبادرة الخليجية والتسوية السياسية.

ويتمثل العامل الثالث وراء كتابتي هذه أن الولوج إلى المستقبل والحديث عنه وفتح صفحات جديدة في حياة الشعب اليمني نتحصن فيه من العداوات ومشاعر الكراهية والعصبيات المناطقية والقبلية والمذهبية وغيرها يحتاج إلى تجاوز مفاعيل الماضي وتركاته البغيضة. فكما أن بناء اليمن الجديد وإغلاق صفحة النظام السابق يتطلب أولاً عدالة انتقالية ترمم العلاقات وتعيد أمور الدولة والمجتمع إلى نصابها؛ فإن خلق العلاقات السوية بين أفراد وفئات الشعب اليمني يتطلب كذلك تصفية النفوس من الأحقاد وروح الكراهية وتحرير العقول من الترسبات وردود أفعالها، وهما أمران ليسا بالسهلين بأي حال. ومن هذا المنطلق احتسب كتابتي هذه خطوة أولى – وإن ستجد لها الكثير من المعارضين أو غير المرتاحين لما سأتناوله – نحو المصارحة وليس نكأً للجراح، وهو ما يجب التفريق بينهما. فالهاشميون شأنهم شأن غيرهم من البشر، فيهم المحسن وكذلك المسيء، وفيهم المتنور والمتعصب، ولكن مما لا ينتبه إليه كثيرون أنهم كما كانوا على رأس الحكم في فترة ما قبل الثورة فإن أغلبهم عاش شظف العيش مثل عامة الشعب وكان منهم معارضون أساسيون لحكام تلك الفترة، كما كانوا أيضاً في طليعة ثوار سبتمبر حيث تحدث البعض إلى أنهم شكلوا أكثر من نصف الثوار. ومع ذلك اتجهت الثورة اليمنية منذ بدايتها، وفي ظل التجاذبات والصراعات آنذاك وأحياناً روح الانتقام، وخلافاً لروحها النبيلة وأهدافها السامية، اتجهت لاضطهاد مجموعات كبيرة من الهاشميين وإعدام أعداد منهم لم يكن لهم لا في العير ولا في النفير، بل يُشهد لبعضهم بالوطنية والانفتاح والنزاهة كالحسن بن علي وغيره، ومن ذلك أيضاً القصة والعبارة المشهورة «قد اسمه خرج» لهاشمي أعدم دون ذنب وإنما نتيجة ضم اسمه في القائمة. وللأسف فإن هذا الاضطهاد والذي أخذ مظاهر عديدة بما في ذلك الإقصاء استمر بدرجات متفاوتة إلى يومنا هذا.

وأخيراً، فإن العامل الرابع والأهم في كتابتي أننا بصدد عملية حوار وطني شامل لا تستثني أحداً ولا تحول دون أي موضوع له طابع الوطن كله. وسيكون من الخسارة بمكان تفويت هذه الفرصة وإغفال أي شأن يخص فئة أو منطقة وله تبعات على الوطن بأكمله، ومن بينها تسوية الملعب السياسي والاجتماعي من خلال السعي لتحقيق الهدف الأول للثورة وتطبيقه على أرض الواقع، وتجاوز التمييز والتحيز لصالح منطقة أو فئة أو قبيلة أو طائفة أو غيرها. ويتطلب هذا الأمر كشف الأوراق، ولا أخال إلا أن الجميع قد وقع سابقاً أو لاحقاً في خطأ وزلة التحيز والتمييز بشكل أو آخر. لذلك، فإن المكاشفة والمصارحة يؤديان إلى تصحيح العلاقات بين فئات وشرائح الشعب ليتلوهما إزالة الغبن واسترضاء بعض الفئات والمناطق التي تشعر بالإقصاء كالحراك الجنوبي وأبناء تهامة والهاشميين، وبما يعزز اندماج مكونات المجتمع اليمني بعضها ببعض، مع أهمية دور تدخلي إيجابي لصالح المهمشين اليمنيين من ذوي البشرة السوداء. إن المستقبل يجب أن يضمن حق جميع أبناء اليمن دون استثناء في تبوؤ المناصب والمراكز وتحمل المسئوليات وفق معايير الكفاءة والجدارة وليس علاقات القربى أو المصلحة، وفي المقابل يخضع كل أولئك للقانون والمساءلة بما يؤمن سلامة سير البلاد نحو النمو والازدهار.

في الأخير، أؤكد صدق الدعوة وأمل ممن له رأي مقارب أو حتى مخالف أن يتلقى هذه المقالة بحسن الظن، لأننا يجب أن نتقبل بعضنا البعض حتى لو اختلفنا، وأن نتجه للدخول في نقاشات وحوارات ونجادل بالتي هي أحسن ونبتعد عن المخاصمة والشنآن ومن باب أولى الشك بالوطنية أو التكفير، فإذا كان الباري عز وجل يدعونا أن نبرَّ من خالفنا في الدين في قوله تعالى:» لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم، إن الله يحب المقسطين» سورة الممتحنة، فما بالنا نعادي بعضنا البعض وأحياناً نقاتل إخوة لنا في الدين استجابة لمخططات خارجية تستهدف التفريق بين المسلمين وتمزيق أوطانهم، وهو أمرٌ ليس بجديد ونراه رأي العين في بلادنا وغيرها من أقطار المسلمين. لقد آن الأوان لنتنبه لذلك، ويسعى العلماء والحكماء والوجهاء للقيام بواجبهم واتباع صحيح الدين وتحكيم العقل وإفشال تلك المخططات. والله ولي التوفيق.

× وزير الصناعة والتجارة السابق
yyalmutawakel@yahoo.com

الاستقلال الثاني !!

عزالدين سعيد الاصبحي

.. في خمسينيات وستينيات القرن الماضي تحقق الاستقلال الوطني المباشر لشعوب الدول العربية بطرق مختلفة، لكن غلب عليه بروز المؤسسات العسكرية والاستقلال بثورات مسلحة من أنظمة مستبدة لأن الأمة كانت تدرك أنها في وضع لا يسكت عليه لهذا اندلعت ثورات واستقلال الشعوب من أقصى المنطقة إلى أقصاها وكل بطريقته ولكن السمة الغالبة التي أفرزها الاستقلال الأول ذاك هو أنه صدر إلينا قادة شباب معظمهم ضباط أو على علاقة بالكفاح المسلح من الجزائر إلى اليمن مرورا بكل المنطقة من مصر وسوريا والعراق وحتى الخليج الذي لم يتشكل بعد آنذاك بدوله القائمة الآن !!

ولكن الوضع برز آنذاك بنخبة الحكم وقادة الثورة بسمات أساسية هامة هي :

– إنهم جميعا شباب وفي مرحلة عمرية شابة، انظر إلى كل قادة عمليات التحرر الأولى من القاهرة إلى عدن وحتى الجزائر وسوريا والعراق ستجدهم شبابا يملك الحماس والاندفاع أولا وأخيرا ..كان عبد الناصر في الرابعة والثلاثين وهو رمز الثورة ورأسها ونفس الأمر بالجزائر .. وكل قادة الثورة والاستقلال بعدن والثورة بصنعاء كانوا في العشرينيات من العمر وقاد القذافي ليبيا إلى سابع داهية وهو في السابعة والعشرين !!

– معظمهم كان ذا تعليم محدود إلا في ما ندر وباستثناء مصر عبد الناصر ومستوى الحبيب بورقيبة في تونس كمحامي وسياسي كان يتصدر المشهد العربي قادة شباب متحمسون منفعلون رومانسيون لا خبرات سياسية ولا إدارية ولا تعليم قوي – بعض الوزراء تولى الحكومة وهو في العشرينيات بمعيار انه مقاتل شجاع ليس أكثر !! ولكن ذلك المعيار كان هو في نظرهم المتاح والمطلوب ! بالمناسبة حتى الذين يقولون بأنهم خريجو كليات عسكرية في اليمن بالستينيات والسبعينيات يجب أن ندرك أنهم التحقوا بسن صغيرة وتعليم معظمهم دون المتوسط ومدة الكلية كانت عاماً واحداً فقط ثم تطورت الى عامين (ولن نقف كثيرا عند هذه النقطة ولكنها معلومة فقط مع إدراكي أن التعليم العام الآن أكثر تخلفا ورداءة).

– تميز معظمهم – إن لم يكن جميعهم – بالنقاء الثوري والولاء للأمة ولم يفسد ما نعرفه منهم إلا بعد أن أصبحت السلطة مفسدة عفنة وبقي معظمهم على نقائه وبساطته (انظر الى قادة اليمن وثورتها خاصة في الجنوب أو السنوات الأولى في الشمال خاصة علي عبدالمغني ورفاقه) سنرى أن البساطة والنقاء الثوري بقي مضرب مثل ومات عبد الناصر في القاهرة وهواري بومدين في الجزائر وابراهيم الحمدي في اليمن محافظين على نقاء صورة الثوري ونظافة اليد.

– اكتشفنا معهم بعد سنوات أن الكثير منهم وليس الكل عمل على تحويل الشعوب الى فئران تجارب وأنهم أزاحوا أنظمة محل أنظمة وطردوا الاستعمار العسكري ولم يتحقق الاستقلال بمفهومه الشامل وإن صفات النقاء والشباب والعنفوان وحدها لا تبني دولاً قوية ومستقلة لهذا مات الشباب وراح الانقياء وفسد الوضع وعاد الاستعمار مقرونا بالعبث والاستبداد الوطني ! وهنا تفجر الوضع ورأينا الناس يصنعون استقلالهم الثاني بالأشهر الماضية.

– هذا الربيع العربي الذي لم يكتمل هو محاولة لإنقاذ الاستقلال الأول وهو مطلب الأمة بالاستقلال الثاني فهل يتم؟؟؟؟.

إن المؤشرات تقول إن الربيع يتحول إلى خريف باكر !

بسبب أننا وجدنا أنفسنا بدائرة يتصدر مشهدها من يريد أن يقود هذه البلدان ببعض الشعارات المتحمسة التي تعيد للذاكرة حماس الخمسينيات والستينيات– دون رؤية جديدة ولا روح – حتى انه أعاد الى الأذهان نفس الأغاني، وانظروا كيف في كل لحظة لشد الجماهير ورفع وتيرة حماسها لم نجد إلا تراث الاستقلال الأول من قصيدة أبو القاسم الشابي .

– اذا الشعب يوما أراد الحياة – في تونس إلى أغاني شادية الوطنية وحماسة عبد الحليم حافظ في مصر والى أغاني المقاومة اللبنانية الفلسطينية

ولكن السؤال الصعب والمؤلم هو – : هل يحمل من هم في صدارة المشهد الآن نفس النقاء والحماس أم فقط يحملون معهم انعدام الخبرة وانعدام التعليم بحيث ستتكرر تجربة الاستقلال الأول التي تحولت إلى الاستبداد وفشل ذريع للدول ؟!

الخشية أن الأمر أصعب ؟ لأن المؤشرات تقول إن الخبرة ببناء الدول معدومة فعلا وإن ما يتم هو إزاحة أنظمة ولكن لا مؤشر في بناء دول ؟ بل إقامة أنظمة وبناء جماعات بدلا عن الدول !

وإن الجهل ليس فقدان التعليم العالي الذي يمتلكه البعض ولكنه حاضر بانعدام القدرات الذاتية الواضحة حيث نجد أن الكثيرين ممن يتصدرون المشهد العربي الجديد يفتقدون لهذه القدرات الفردية الفذة المطلوبة بهذه المرحلة (رغم الشهادات الجامعية واللغات الأجنبية) – ويمكن لنا أن نورد أمثلة عدة حاضرة في أكثر من بلد.

والأخطر انعدام الرؤية الاستراتيجية ومشروع بناء الأمة مع فقدان للنقاء الثوري ،بل ورث معظم هؤلاء من أنظمة الاستبداد التي (نثور عليها) وأقول نثور ولا أقول ثرنا لأن الثورة مستمرة ورث معظم هؤلاء من هذه الأنظمة أسوأ ما فيها وهما – فساد الذمة وتضخم الذات المريضة –

لهذا فان الاستقلال الثاني الذي يصنع الآن هو مشهد لم يكتمل بعد ...

وإن هذا التكالب الدولي والتعاضد الإقليمي ضد كل تغيير حقيقي في المنطقة وفي كل بلد (والتدخل والعرقلة للتغيير الحقيقي من قبل القوى التقليدية والأجنبية يتمان حسب خصوصية كل بلد) هو تأكيد على أن هذه الأمة وفي كل بلد لابد أن تدرك ان ما يجري يتجاوز مجرد إسقاط نخبة حاكمة فاسدة واستبدال نظام بآخر إلى تحقيق استقلال ثان للشعوب يقوم على بناء الدولة واستنهاض مشروع بناء الأمة بقيم متكاملة وليس بخطاب إعلامي استهلاكي لهذا فإن ما يجري محتاج إلى نفس طويل وقادة استثنائيين وعمل دؤوب ولكنه بدأ والسهم انطلق من مكمنه .

علينا أن ندرك أننا نصوغ استقلالنا وتحررنا على مستوى النظم المستبدة وعلى مستوى العقل والانتماء إلى العصر قبل أي شيء آخر لهذا الأمور ليست هينة ولا عابرة.

فيسبوكيات

JOIN US ON facebook CLICK HERE

من مانهاتن

زكريا الكمالي

نصف مانهاتن بلا كهرباء . لا فرق بينها وبين « مذبح «، هذه الليلة .

الناس لا يعيشون في الظلام فقط، فهناك أزمة بترول خانقة، الطوابير أمام المحطات بطول مدينة يمنية .

أخشى أن تنتهي زيارتي لأمريكا، وأجد الأمريكيين « يسألون الماء « من المساجد.

الظروف!!

محمد المقالح

لا تفترض يا صديقي دائما أنهم أعلم منك ....أخبر منك..... أدرى بشئون حياتهم منك .....

أفترض مرة أو مرات أنهم على خطأ وأنك أدرى بالموضوع الذي اتخذوا فيه قرارا أو قالوا فيه رأيا من هو الرئيس فلان أو الوزير علان ..... إنه شخص بسيط وضعته الظروف في مكان لم يكن يفكر فيه أبدا .

لن نسكن الماضي :

محمد الظاهري

على الرغم من أننا نفتخر بحضارتنا، ونستمد من ماضينا أفضل ما فيه، ولكننا لن نهاجر إليه، أو نستحسن السكن فيه، أو نقتات على أمجاد حضارتنا التليدة !

يتعين ألا نكتفي بتعديد مآثر الأجداد، أو الاحتماء بحضارتنا ؛ هرباً من مشكلات حاضرنا وتحدياته!

كم ينتابني من حزن ؛ حينما أشاهد البعض يتصدر إشعال معارك وهمية، ويلهث وراء أخطاء الماضي، ويسعى لإعادة إنتاجها حاضراً !

بل ويطلب منك أن تناصره على ما هو فيه، أو يتخذ منك موقفاً، بل يستدعي العصا، ويتهمك بمسكها من الوسط !